

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«ابن آدم، إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، كُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ»

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ لِلْوَقْتِ أَهْمِيَّةَ عَظِيمَةً، وَقِيَمَةً غَالِيَةً، وَمَكَانَةً نَفِيسَةً ثَمِينَةً، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ الَّتِي أَمْتَنَ اللَّهُ ﷻ بِهَا عَلَيْنَا. وَالْمُتَأَمِّلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَجِدُ أَنَّهُ قَدْ عَنِيَ بِالْوَقْتِ عِنَايَةً عَظِيمَةً، حَيْثُ سُمِّيَتْ أَرْبَعُ سُورٍ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِبَعْضِ الْأَوْقَاتِ، وَهِيَ: سُورَةُ الْفَجْرِ، وَسُورَةُ اللَّيْلِ، وَسُورَةُ الضُّحَى، وَسُورَةُ الْعَصْرِ، كَمَا أَقْسَمَ سُبْحَانَهُ بِالْأَوْقَاتِ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾، وَقَالَ ﷻ: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ وَوُجُوبِ اغْتِنَامِهِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ فِي «الْكُبْرَى» وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ». لَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ امْرَأً بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِيٍّ آخَرَ أَجَلَهُ، حَتَّى بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً»، وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: ابْنُ آدَمَ، إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، كُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ. عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْحَقَّ الرَّاجِي ثَوَابَ اللَّهِ وَالطَّامِعَ فِي مَغْفِرَةِ اللَّهِ، وَالْمُؤَمِّلَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ مُتَيَقِّظٌ دَائِمًا، حَدِثٌ وَجَلٌّ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ مِنْهُ تَفْرِيطٌ فِي جَنْبِ اللَّهِ، فَهُوَ مُسْتَحْضَرٌ دَائِمًا قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: أَيُّ: هُمْ مَعَ إِحْسَانِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَعَمَلِهِمُ الصَّالِحِ، مُشْفِقُونَ مِنَ اللَّهِ خَائِفُونَ مِنْهُ، وَجِلُونَ مِنْ مَكْرِهِ بِهِمْ، كَمَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَمَعَ إِحْسَانًا وَشَفَقَةً، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ جَمَعَ إِسَاءَةً وَأَمْنًا. اهـ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ». قَالَ الْمُبَارَكُفُورِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «تُحْفَةِ الْأَحْوَذِيِّ»: قَوْلُهُ: «وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ». أَيُّ: وَصَلَ إِلَى الْمَطْلَبِ. قَالَ الطَّبِيبِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلسَّالِكِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَلَى طَرِيقِهِ، وَالنَّفْسَ وَأَمَانِيَّةَ الْكَاذِبَةَ أَعْوَانَهُ، فَإِنَّ تَيَقُّظَ فِي مَسِيرِهِ، وَأَخْلَصَ النِّيَّةَ فِي عَمَلِهِ أَمِنْ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِهِ، وَمِنْ قَطْعِ الطَّرِيقِ بِأَعْوَانِهِ، ثُمَّ أَرشَدَ إِلَى أَنْ سُلُوكَ طَرِيقِ الْآخِرَةِ صَعْبٌ، وَتَحْصِيلُ الْآخِرَةِ مُتَعَسِّرٌ، لَا يَحْصُلُ بِأَدْنَى سَعْيٍ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لِنَحْذَرَ أَشَدَّ الْحَذَرِ مِنْ هَذِرِ الشَّبَابِ وَالْعُمُرِ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ وَاجْتِهَادٍ، أَوْ إِضَاعَتِهِ فِي الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَإِنَّ الْخَاسِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَجِدُ نَفْسَهُ بِلَا حَسَنَاتٍ تُثَقِّلُ مِيزَانَهُ، فَيَرْجُو يَوْمَهَا وَيَتَمَنَّى الْعُودَةَ إِلَى دَارِ الْعَمَلِ، فَلَا يُجَابُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ عَنْ هَذَا الصَّنْفِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فِإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفُحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾. كَمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْ وَقْتَكُمْ هُوَ رَأْسُ مَالِكُمْ، فَإِنْ ضَاعَ الْوَقْتُ وَالزَّمَانُ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ وَثَمَرَةٍ مَرْجُوةٍ فَقَدْ خَسِرَ الْإِنْسَانُ جُزْءًا مِنْ عُمُرِهِ وَشَبَابِهِ؛ لِأَنَّ اسْتِثْمَارَ الْأَوْقَاتِ وَالسَّاعَاتِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ وَعِبَادَتِهِ هُوَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَهُوَ السَّعَادَةُ كُلُّهَا، كَمَا أَنَّ إِضَاعَتَهَا هُوَ الْغَبْنُ كُلُّهُ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَابِدِ، قَالَ: قَالَ فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ لِرَجُلٍ: كَمْ أَتَتْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: سِتُونَ سَنَةً، قَالَ: فَأَنْتَ مُنْذُ سِتِينَ سَنَةً تَسِيرُ إِلَى رَبِّكَ تُوشِكُ أَنْ تَبْلُغَ عِبَادَةَ اللَّهِ: إِنَّ مِمَّا يُؤَسِّفُ الْقَلْبَ أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِوَقْتِهِ، وَصَارَ يُهْدِرُهُ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ مَرْجُوةٍ، أَوْ رُبَّمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَالْجُلُوسِ فِي أَمَاكِنِ الْفَارِغِينَ وَالْمَقَاهِي، أَوْ مَعَ رُفْقَةِ السُّوءِ وَالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، أَوْ يَقْطَعُ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ أَمَامَ بَعْضِ الْقَنَوَاتِ وَالْمَوَاقِعِ الْإِبَاحِيَّةِ، وَالتِّي فِيهَا مِنْ مَشَاهِدِ الْعُرْيِ وَالْفَاحِشَةِ وَالزُّنَى مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، وَفِيهَا مِنْ إِمَاتَةِ الْغَيْرَةِ وَالرُّجُولَةِ وَالْحَيَاءِ مَا فِيهَا، وَفِيهَا مِنْ نَشْرِ الْفَاحِشَةِ وَالْمُنْكَرَاتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَا فِيهَا، وَهَذَا أَمْرٌ قَبِيحٌ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِ الْعَاقِلِ. أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَطُولَ الْأَمَلِ. فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٍ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِهِ «قِصْرِ الْأَمَلِ»، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَمْ مِنْ مُسْتَقْبَلِ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ، لَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَا بُغْضْتُمْ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ. إِنَّ الْغَفْلَةَ عَنِ الْوَقْتِ وَعَدَمَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ الْأَزْمَانِ خَطَرٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّ الْغَفْلَةَ آفَةٌ قَاتِلَةٌ، وَدَاءٌ عُضَالٌ فَتَاكٌ، وَطَرِيقٌ يَكْثُرُ فِيهِ السَّالِكُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمَعَ الْأَسْفِ فَقَدْ دَبَّ هَذَا الدَّاءُ فِي جَسَدِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مُنْذُ عِدَّةِ قُرُونٍ؛ فَاقْعَدَهَا عَنْ سَبِيلِهَا، وَأَوْهِنَ مِنْ قُوَاهَا، وَشَغَلَهَا أَيَّمَا شُغْلٍ عَنْ رِسَالَتِهَا وَغَايَتِهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَالْمُتَأَمِّلُ فِي

آيَاتِ الْقُرْآنِ يَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْذَرَ وَحَدَّرَ مِنْ هَذَا الدَّاءِ الْمُهِلِكِ، الَّذِي أَصَابَ الْأُمَّمَ، وَأَفْعَدَهَا عَنِ السَّبِيلِ الْأُمَّمِ، بَلْ وَحَلَّ بِهَا عِقَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُعْجَلُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ غَايَةً فِي الْحِرْصِ عَلَى أَوْقَاتِهِمْ، لَمْ يَتَنَهَمُ الْفَقْرُ عَنِ الْمُسَارَعَةِ إِلَى مَغْفِرَةِ مَنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّةِ عَرْضِهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبِي هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِيهِمْ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ» فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْ لَا آيَاتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، عَنِ الْمَرْوُذِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّمَادِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ - وَذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: قَدِمَ وَبَلَغَنِي أَنَّ نَفَقَتَهُ نَفَدَتْ، فَأَخَذْتُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَأَقَمْتُهُ خَلْفَ الْبَابِ، وَمَا مَعِيَ وَمَعَهُ أَحَدٌ، وَقُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عِنْدَنَا الدَّنَانِيرُ، وَقَدْ وَجَدْتُ عِنْدَ النِّسَاءِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ فَخَذْتُهَا، فَأَرْجُو أَنْ لَا تُنْفَقَهَا حَتَّى يَتَهَيَّأَ عِنْدَنَا شَيْءٌ. فَتَبَسَّمَ وَقَالَ لِي: يَا أَبَا بَكْرٍ، لَوْ قَبِلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ قَبِلْتُ مِنْكَ. وَلَمْ يَقْبَلْ.

عِبَادَ اللَّهِ: مَا أَيْسَرَ كَسْبَ الْحَسَنَاتِ، وَتَثْقِيلَ الْمَوَازِينِ، وَغَرَسَ النَّخِيلِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»، وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ». وَاحْذَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ذُنُوبَ الْخَلَوَاتِ؛ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالْحَسَنَاتِ فَتَكُونُ هَبَاءً مَنْثُورًا، أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا عَلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ ﷻ هَبَاءً مَنْثُورًا»، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلَّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا».